

التعليق على كتاب إبطال التأويلات لأخبار الصفات لأبي يعلى

5341/6/3 هـ) عبدالرحمن بن ناصر البراك (82

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الله اكبر الله اكبر. الله اكبر. نعم. اما فقد قال القاضي ابو يعلى رحمه الله تعالى في كتابه افطار التأويلات لأخبار الصفات قال رحمه الله - 00:00:00 وجواب اخر جيد وهو ما رواه ابراهيم ابن الجنيد الختلي في كتاب العظمة باسناده عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اجل اسمه اذا اراد ان ينزل نزل بذاته. فان قيل فقد روي بضم ياء ينزل الله - 00:00:30 واذا كان كذلك صح التأويل بانه ينزل من افعاله التي هي ترغيب لاهل الخير واستعطاف لاهل العطف. قيل هذا ان الله جلسنا باسناده آ ما ساق الاسلام الاسناد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اي نعم ان الله جل اسمه اذا اراد ان ينزل نزل بذاته - 00:00:50 لم اجده بهذا اللفظ. فيها اقول في غرامة من نعم. فان قيل فقد روي بضم الياء ينزل الله. واذا كان كذلك صحت بانه ينزل من افعاله. التي هي ترغيب لاهل الخير واستعطاف لاهل العطف. قيل هذا غلط لانه لا يحفظ هذا عن احد من اصحاب الحديث - 00:01:20 انه روى ذلك بالظم فلا يجوز دعوى ذلك والذي يبين بطلان ذلك قوله الا من يسألني فاعطيه الا من داع فاجيبه وهذه صفة تختص بها الذات دون الافعال. وما هذه الزيادة الافعال هم يريدون بالافعال المخلوقات - 00:01:52 ما عندهم افعال تقوم به. يريدون بالافعال المفعولات. وهذا وهذه الاقوال تختص بالذات يعني تختص بنفس الرب. تختص به سبحانه. لا يقول لا يقول من يسألني لا يقول هذا الا الله. نفسه لا يقول ذلك شيء - 00:02:12 من مخلوقاته ما نقول به هذا شيء يختص بالذات لا بافعال نعم. احسن الله اليك. وما هذه الزيادة الا تحريف المبطلين لأخبار الصفات؟ فان قيل يحمل قوله ثم يعلو المراد به ملائكته. قيل هذا غلط. امننت بالله. لانه قال في الخبر ثم يعلو على كرسيه - 00:02:42 وليس هذه صفة للملائكة. لان الكرسي مضاف اليه. وكذلك قوله ثم يرتفع لا يصح حمله على لانها الكناية ترجع الى المذكور فان قيل اليس قد قال تعالى فطمسنا اعينهم. وكان طمس الاعين من الملائكة بامر الله. فلا يمتنع ان يكون تنزل الملائكة - 00:03:12 بامر الله. وكذلك قوله والسماء بنيناها بايد. وقال تعالى ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه. وقوله تعالى فدمدم عليهم ربهم. كل ذلك المراد به فعل يظهر منه كذلك ها هنا - 00:03:44 لا حول ولا قوة الا بالله. قيل هذا غلط. لان تلك الايات لم يقترن بها ما دل على ان المراد نفس الذات فالامر فيها محتمل. فحمل على افعاله. واما ها هنا ففي - 00:04:04 سياق الخبر ما دل على ان المراد به الذات من الوجه الذي ذكرناه. مم فاما قوله في حديث في سعيد وابي هريرة اذا ذهب ثلث الليل هبط فالقول فيه كالقول في الرواية المشهورة نزل وان ذلك - 00:04:24 اخبار عن هبوط الذات ونزولها. واما قوله في حديث ابي الدرداء تكفير هالكمة. نعم. فيه فيه يشتمز منه النفس. اللهم لك الحمد هبوطه نفسه هبوطه تعالى ونزوله هبوط الذات وما قوله في حديث ابي الدرداء ينزل في الساعة الثانية جنة عدن وهي دار - 00:04:44

ينزل في الساعة الثانية جنة عدن. وهي داره ومسكنه لا يسكنها معه الا النبيون والصديقون والشهداء. فانه غير ممتنع حمله على ظاهره. وانه يجوز اطلاق القول بان جنة داره ومسكنه. لا على وجه الحد والجهة. كما اطلقنا القول بالاستواء على العرش لا على وجه

الله المستعان. وقد دل على صحته هذا الاطلاق. اللهم لك الحمد. نعم العافية وقد دل على صحة هذا الاطلاق قوله تعالى الامتتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاخبر انه - 00:05:51

في السماء ولا يمتنع ايضا جواز اطلاق القول بان الانبياء والشهداء والصديقين سكان معه ويشهد لذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. حدثنا ابو القاسم باسناده عن ابن عمر رضي الله عنه - 00:06:11

عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه معه على السرير وما قوله في حديث ابي الدرداء يمحو الله ما يشاء ويثبت. فليس ذلك على معنى تغيير حكم قد استقر. لكن على معنى - 00:06:32

تجديد كراماته ونعمه. ويأتي الكلام على هذا مستوفا في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت. وهو مذكور في حديث النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يمد الله في عمره ويوسع عليه في رزقه فليثق الله وليصل رحمه. وما قوله - 00:06:55

في حديث ابي الدرداء وينزل في الساعة وينزل في الساعة الثالثة وملائكته. فغير ممتنع حمله على ظاهره ويشهد له قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا. وقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة - 00:07:15

وقد امتنع قوم من اطلاق ذلك وقالوا قوله جنة عدن داره ومسكنه معناه دار قامته ومثوبته دار كرامته ومثوبته. وهذا غلط لوجهين. احدهما ان جنة عد لا تختص بكرامته ومثوبته. لان سائر الجنان كذلك. لان سائر الجنان كذلك. مم - 00:07:35

والثاني انه ان جاز تأويله على هذا جاز تأويل الاستواء على العرش على كرامته ومثوبته. وتأويل قوله ليسكنها مع او الا الانبياء والشهداء على انهم معه بالنصرة والكرامة. وهذا غلط لان ذلك يسقط فائدة التخصيص بجنة عدن - 00:08:05

انه ناصرهم في غيرها. ولان لفظة السكنى لا تستعمل في النصرة. وقد ذكر ابو بكر النقاش في كتاب الرسالة في قوله وجاء ربك والملك صفا صفا. لو كان الجائي غيره لكان الجائي غير الملك. وحكي عن اسحاق ابن - 00:08:25

انه قال سألتني رجل من الجهمية انه قال اذا نزل الى السماء الدنيا يخلو منه العرش قال فقلت يقدر ان ينزل ولا يخلو منه العرش قال فسكت. قال فقلت ان قلت يقدر خصمت. وان قلت لا - 00:08:45

ايقدر كفرت ولا ان تكون مخصوما خير من ان تكون كافرا قال اسحاق وسألتني رجل عن نزول الرب وما توهم الرجل عند ذلك فقلت ما توهم عند قوله يأتيهم الله في ظلل من - 00:09:05

امامي والملائكة وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا. فكيف توهمك عند النزول فيكون توهمك عند النزول مثل توهمك وجاء ربك. وقد ذكر ابو بكر عزيزي من اصحابنا في كتاب التفسير في قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام؟ الله وقوله وجاء ربك والملك - 00:09:23

فانصفى وقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظل الا ان يأتي وقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربهم او يأتي بعض آيات ربك فقال اختلف في صفة آتيان الرب في قوله الا ان يأتيهم الله. فقال بعض - 00:09:53

لا صفة لذلك غير الذي وصف به نفسه من المجيء والاتيان والنزول. وغير جائز تكلف القول في ذلك احد الا بخبر من الله او من رسوله. فاما القول في صفات الله واسمائه فغير جائز لاحد فغير جائز - 00:10:13

احد من جهة الاستخراج الا بما ذكرنا. وقال اخرون آتيان الله جل ذكره نظير ما يعرف من مجيء الجائي من موطن الى موضع وانتقاله من مكان الى مكان. وقال اخرون معنى قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله معناه - 00:10:33

امر الله كما يقال قد خشينا ان يأتي بنا بنو امية يراد به حكمهم. وقال اخرون معنى ذلك هل ينظرون الا ان يأتيهم ثوابه وحسابه وعقابه؟ كما قال بل مكر الليل والنهار. وكما يقال قطع - 00:10:53

وللص او ضربه وانما قطعه اعوانه. وغلب ابو بكر الوجه الاول. ابي شك ان الاقاويل هذي كلها عدول وتأويل هذه النصوص. قال الاول انه يجيء كيف شاء الله؟ باختصار يجيء وكيف شاء - 00:11:13

يجيء كيف شاء. نزوله ومجيئه. مجيء ولا نزول المخلوقين. كما يقال مثل ذلك في في سمعه وبصره وسائل الصفات عن قول واحد

اثبات ونفي التمثيل ونفي العلم بالتيمية. نعم وروى في ذلك باسناد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الغمام طاقات يأتي الله فيها محفوفاً وذلك - [00:11:49](#)

قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر. وروى باسناد حديثاً طويلاً ذكرت بعضه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توقفون موقفاً واحداً يوم القيامة مقدار سبعين عاماً - [00:12:32](#) لا ينظر اليكم ولا يقضي بينكم قد حصر عليكم. ولا ولا يقضي بينكم. نعم والله. قد حصر عليكم فتبكون حتى ينقطع الدمع. ثم

تدمعون دماً وتبكون. حتى بلغ ذلك منكم الاثقال - [00:12:52](#) ويلجئكم فتضعون. ثم تقولون من يشفع لنا على ربنا حتى يأتي ربنا فاذا جاؤوني خرجت حتى اتي الفحص على ربنا ثم ثم تقولون من يشفع لنا على ربنا احسن الله اليك - [00:13:12](#)

قال ابو هريرة يا رسول الله للحديث قال اسناده ضعيف. اخرج ابن جرير في تفسيره. ها؟ قال اخرج ابن جرير في تفسيره. مم مساقى اسناد ابن جرير ها اقول ثم ساق اسناد ابن جرير كله - [00:13:57](#) قال حدثنا ابو قال حدثنا عبد الرحمن ابن محمد ابن حاربي عن اسماعيل ابن رافع المدني عن يزيد ابن ابي زيد عن يزيد ابن ابي زياد عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظي عن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره مطولاً - [00:14:27](#)

قلت فيه جهالة الانصار وضعف يزيد ابن ابي زياد واسماعيل ابن رافع المدني من جهة الاسناد ومن جهة المتن قال ابو هريرة يا رسول الله ما الفحص؟ قال قدام العرش - [00:14:47](#)

فاخروا ساجداً. وذكر الخبر الى ان قال فيقول قد شفعتك فانصرف حتى اقف مع الناس. فبين نحن سمعنا حساً من السماء شديداً فما لنا. فنزل اهل السماء الدنيا بمثل بمثل من في الارض من الجن والانس - [00:15:15](#) فنزل اهل السماء الدنيا بمثل من في الارض من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض اشرقت الارض لنورهم فقلنا افيكم ربنا؟ فقالوا لا وهو ات وذكر الخبر الى ان قال ثم ينزل اهل السماوات على قدر ذلك - [00:15:35](#)

للتضعيف حتى نزل الجبار تعالى ذكره في ظلل من الغمام والملائكة ولهم ولهم زجل من تسبيحهم فينزل ربنا تبارك وتعالى يحمل عرشه يومئذ ثمانية وهم اليوم اربعة اقدمهم على تخوم الارض - [00:15:58](#) والسماوات الى حجزهم والعرش على مناكبهم فوضع الله عز وجل عرشه حيث شاء من الارض ثم ينادي نداء يسمع الخلائق ثم ينادي نداء يسمع الخلائق وذكر الخبر. قال ابو بكر وبمثل ذلك روي الخبر ان - [00:16:18](#)

جماعة من الصحابة والتابعين. ويؤكد صحة هذا وان المراد بالاتبان والمجيء الذات. قوله تعالى هل ينظرون الا تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك. فلما قصد اتيان الايات صرح بذكرها - [00:16:38](#) انت جزاك الله خير غرائب وعجائب يقول هالكتاب الله يسعدك داره ومسكنه لا اله الا الله لا اله الا الله اعلم اما اضافتها اليه هذي كما قال سبحانه يا ايها النفس - [00:16:58](#)

مطمئنة ارجعي الى ربكم. ها؟ ادخلي في عبادي وادخلي الجنة الجنة هو خالقها ومالكها. وهو الذي يسكنها من شأنه مسكنه قد المسكن معناهما طيب فيمكن اجراء اللفظتين على على اضافة التشريف - [00:18:17](#)

ومن المعلوم انه ليس المراد انه تعالى نكون في الجنة تحويه فلا يمتنع وان يكون منه قرب وان يكون منه نزول كما نقول انه ينزع ينزل الى السماء الدنيا كل ما ما اشكل يجب اجراؤه وفهمه على الوجه الذي - [00:19:17](#)

اه لا يستلزم نقصاً في حقه سبحانه وتعالى وشأنه تعالى عظيم شأنه عظيم. لا يقاس بخلقه. مما يقول اهل اهل السنة انه ينزل كيف شاء ولا يلزم منه. ولا يلزم منه ما يلزم في حق المخلوق. نزوله تعالى لا يلزم - [00:20:19](#)

منه انه يكون بكذا وبكذا. تفريغ مكان وخلود تنازعوا في قلوب العرش والواجب الامساك او بانه لا يخلو من العرش فهو ينزل كيف شاء ولا نقول انه ينزل يلزم منه مثل ما يلزم من نزول المخلوق من مكان من المكان العالي الى ما دونه - [00:20:50](#)

سبحانه وتعالى ليس كمثلہ شيء وهو السميع البصير. نعم - 00:21:30